منبر صلاح الدين (الحرم الابراهيمي الشريف /الخليل) دراسة تحليلية لوضعه الحالي بعد ما يقارب على الف سنة على صناعته

Salah Al-Din pulpit (Ibrahim Mosque / Hebron) An analytical study of its current situation after nearly1000 years of its manufacture

أ.م.د/ تغريد جمال احمد صغير

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والديكور – جامعة الخضوري – فلسطين

Assist.prof.Dr. Taghreed Jamal Alsoughayyar

Assistant Professor Department of Interior Design and Decoration - Khadouri University – Palestine

talsoughayyer@gmail.com

الملخص:

الخليل مدينة تاريخية تجاوز عمرها الخمسة الاف سنة بلد ابو الانبياء ابراهيم الخليل علي السلام، تم تصنيفها من اليونسكو كمدينة اثرية تاريخية، ففي السابع من تموز ٢٠١٧، أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» اليونسكو «البلدة القديمة في مدينة الخليل والمسجد الإبراهيمي على قائمة التراث العالمي المُهدد بالخطر بوصفها منطقة تُعرف بقيمتها العالمية، وقد حصلت مدينة الخليل والمسجد الإبراهيمي على أغلبية أصوات الدول المشاركة في التصويت الذي جرى في مدينة كراكوف البولندية.

في المدينة يقع الحرم الابراهيمي الشريف وبه منبر صلاح الدين الايوبي هذا الارث الحضاري في البلد الحضاري، أنشئ من الخشب المعشق والمطعم بالصدف والعاج، ورُبطت الوحدات المختلفة المكونة له مع بعضها البعض بمسامير خشبية بالإضافة إلى استخدام أسلوب التعشيق. وكان المنبر يتكون من ثلاثة أقسام: مدخل يتوجه رفرف مقرنص، ودرج، ومنصة مغطاة بجوسق. ويتكون باب المنبر من مصراعين بقيت أجزاء هامة منهما، ويفتح الباب على درج المنبر الذي يوجد على طرفيه سياج خشبي مصنوع على طريقة المشربية .ويقود الدرج إلى المنصة حيث يقف الخطيب لإلقاء الخطبة.

والمنبر غني بالزخارف النباتية والهندسية والأطباق النجمية المتراصة التي يشكل كل طبق منها وحدة زخرفية كاملة تتكامل مع الوحدات المحيطة لتشكل نسيجاً زخرفياً جميلاً. كما يحتوي المنبر على مجموعة من النقوش الكتابية والتي تتضمن آيات قرآنية ونقش عليه تاريخ صنع المنبر، هذا بالإضافة إلى نقوش تحمل أسماء الصناع الذين صنعوا المنبر. وكان منبر صلاح الدين يعتبر من أجمل المنابر الخشبية الإسلامية. ومن الجدير بالذكر أن هناك منبر اخر شبيه له وهو منبر نور الدين زنكي القطعة عبارة عن مجموعة حشوات تتشكل من قطع صغيرة ومتوسطة الحجم، هي كل ما تبقى من منبر نور الدين زنكي الذي صنع في حلب تيمناً بفتح القدس. وقد تدمر المنبر في ٢١/ ٨ / ١٩٦٩ في الحريق الذي أصاب بعض أجزاء من المسجد الأقصى خاصة عند الجدار الجنوبي (جدار القبلة). أمر بصنع هذا المنبر نور الدين زنكي تحضيراً لفتح القدس، لكنه توفي قبل تحرير القدس، فقام صلاح الدين بنقل المنبر من حلب إلى القدس عام ٥٨٣ / ١١٨٧.

الان وبعد مرور ما يقارب من الف عام على المنبر فانه يخضع لدراسة وضعه وجاري الترتيبات لعمل ما يلزم للمنبر للمحافظة عليه ضمن فريق من الخبراء والفنيين المتخصصين في العمارة في الفاطمية.

كلمات المفتاحية:
المنبر – الروشان – الارث – المقرنصات – الخرط الميموني – التعاشيق.

Abstract:

Hebron is a historical city whose age exceeds five thousand years, the country of the father of the prophets, Ibrahim Al-Khalil Ali, peace be upon him. It was classified by UNESCO as a historical archaeological city. On July 7, 2017, the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization "UNESCO" included the old town in the city of Hebron and the Ibrahim Mosque on the heritage list The world is in danger as an area known for its global value, and the city of Hebron and the Ibrahimi Mosque obtained the majority of the votes of the countries participating in the voting that took place in the Polish city of Krakow.

In the city, which Abraham Mosque is located, and there is the pulpit of Salah al-Din al-Ayyubi, this cultural heritage in the civilized country. This pulpit was built of interlaced wood and inlaid with mother of pearl and ivory. The various units that make it up were connected to each other with wooden screws, in addition to using the interlocking method. The platform consisted of three sections: The entrance is crowned by a muqarnas flap, a staircase, and a platform covered with a jusq.. The door of the minbar consists of two shutters, and important parts of them remain. The door opens to the stairs of the minbar, on both ends of which there is a wooden fence made in the way of the mashrabiya. The stairs lead to the podium where the preacher stands to deliver the sermon. The minibar is rich in plant and geometric motifs and stacked star dishes, each dish of which forms a complete decorative unit that integrates with the surrounding units to form a beautiful decorative texture. The pulpit also contains a group of inscriptions, which include Quranic verses and an inscription on it the date of making the pulpit, in addition to inscriptions bearing the names of the makers who made the pulpit. The pulpit of Saladin was considered one of the most beautiful Islamic wooden pulpits. It is worth noting that there is another pulpit similar to it, which is the pulpit of Nur al-Din Zangi.

The piece is a group of fillings consisting of small and medium-sized pieces. It is all that remains of the pulpit of Nur al-Din Zangi, which was made in Aleppo in honor of the conquest of Jerusalem. The pulpit was destroyed on August 21, 1969, in a fire that affected some parts of Al-Aqsa Mosque, especially at the southern wall (the qibla wall). He ordered the construction of this pulpit by Nur al-Din Zangi in preparation for the conquest of Jerusalem, but he died before the liberation of Jerusalem, so Salah al-Din moved the pulpit from Aleppo to Jerusalem in 583 / 1187.

Now, after more than a thousand years have passed on the pulpit, it is subject to a study of its status and arrangements are underway to do what is necessary for the pulpit to preserve it within a team of experts and technicians specialized in Fatimid architecture.

Keywords:

Minbar،salah aldeen ،Mosque ،Hebron

المقدمة:

إن وعينا بأهمية التراث لا يتأتّى إلا بدخولنا العصر والمشاركة في مسيرة ركبه، والأصالة لا تتحقق فعلاً إلا من خلال الحداثة، وكلما استوعب المرء معطيات العصر واتخذ طرفاً من أسبابه وأحسن " مشوار " الحداثة الذي يقطعه - أكتسب بمؤازرة ذلك وعياً بذاته وإحساساً "بمكانه من الإعراب " في هذا العالم! وبقدر ما ندرك أننا نعيش في مجتمعات حديثة نامية تحتاج إلى الأخذ بأسباب العلم والتقنية كشكل معاصر لتراث المستقبل، فإنه يتولد لدينا في الوقت نفسه إحساس بأننا قد بلغنا قدراً كافياً من النضوج، بحيث نسعى للحفاظ على الهوية والذاتية الثقافية في خضّم عالم صاخب تطغى فيه أنماط الثقافات أتيح لها كل أسباب التفوق والانتشار، بحيث أصبح ممكناً اجتثاث جذور الثقافات الواهية والتي يغفل أصحابها عن تعزيزها والدفاع عنها.

إن التراث الذي وصل إلينا من خلال شواهد مادية أو حية لا يحتاج فقط إلى سجل يحقق هويته، بل يحتاج الى الحفاظ عليه وتتبع حالته وإلا تعرض للضياع والإتلاف. ويتألف سجل التراث في العادة من نظام توثيق يحوي برامج عدة للتدوين والتحليل والمتابعة، وأهم أوليات هذا العمل هو الوقوف على حالة الارث الفيزيائية من جهة وتعزيز كل ذلك بالتصوير والرسم وجمع المعلومات، أما أهم خواتمه فهو كاتلوج شامل، يسهل إعداده بالكمبيوتر اليوم، وينشر مفصلاً ومصنفاً بحسب مركبات التراث. ويقوم إعداد هذا السجل عادة على معايير معينة يؤهل بموجبها المَعْلَم التاريخي أو المادة التراثية لتسميته ضمن السجل مثل: الأصالة الثقافية، القيمة الدينية، والطابع المميز للشخصية المحلية، والصلة بالأحداث التاريخية الهامة، أو بالشخصيات التاريخية، الأداء الفني أو المعماري الرفيع، الإضافة الملحوظة إلى المعارف الثقافية، وأخيراً وليس آخراً التقادم الزمني.

والشواهد في تاريخنا كثيرة وتستحق هذا الجهد من العمل الدؤوب والمتواصل سواء بالدراسة والتحليل، او بالعمل والمحافظة على الاثر، ولعل من اجمل واقدم ما تركه لنا الاجداد في فلسطين وبالتحديد في مدينة خليل الرحمن منبر صلاح الدين الايوبي تلك القطعة الفنية الجميلة منذ ما يقارب الالف عام جاثية في الاسحاقية في الحرم الابراهيمي الشريف بيت ابو الانبياء يحميه مقامات الاب والابناء اسحق ويعقوب وزوجاتهم وعين الله التي ترعى كل اثر يرتبط بعقيدتنا الراسخة والخالدة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على المنبر في العمارة الإسلامية. من خلال منبر صلاح الدين الايوبي في مدينة الخليل ودراسة حالته في وقتنا الحاضر وذلك بعد اكثر من الف عام على وجوده.

عينة البحث: منبر صلاح الدين الايوبي

التعريف اللغوي لكلمة المنبر:

المِنْبَرُ: المَكانُ المُرْتَفِعُ، مَأْخوذٌ مِن النَّبْرِ، وهو: اِرْتِفاعُ الشَّيْءِ عَنِ الأرْضِ، يُقال: نَبَرْتُ الشَّيْءَ، أيْ: رَفَعْتُهُ. والنَّبْرَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ، ومنه سُمِّيَ مِنْبَراً؛ لِأنَّهُ مُرْتَفِعٌ ويُرْفَعُ الصَّوْتُ عَلَيْهِ، ويُقال: انْتَبَرَ الخَطِيبُ، أيْ: صَعَدَ المِنْبَرَ. وجَمْعُ مِنْبَرٍ: مَنابِرُ.

إطلاقات المصطلح: يَرِد مُصطلَحُ (مِنْبَر) في الفقهِ في مواضِع، منها: كِتاب الصَّلاةِ، باب: صَلاة العِيدَيْنِ، وباب: صَلاة الاسْتِسْقاءِ، وفي كِتابِ الحَجِّ، باب: الوُقُوف بِعَرَفَةَ، وفي كِتابِ المَواريثِ، باب: الفُروض المُقَدَّرَة، وفي كِتابِ القَضاءِ والشَّهاداتِ، باب: الدَّعاوَى والبَيِّنات.

منبر صلاح الدين الايوبي وهو قطعة فنية معمارية غاية في الجمال ترتبط بموروثنا الثقافي والديني، تعدت اهميته الدينية الى الوطنية فهي ارث تاريخي استقر في بلد تاريخي تعدى عمرها الخمسة الاف عام.

يعد منبر صلاح الدين في الحرم الإبراهيمي الشريف بمدينة الخليل، تحفة فنية قلّ نظيرها في العالم، فهو أقدم منبر خشبي إسلامي ما زال مستخدما حتى اليوم، أمر ببنائه المستنصر بالله بدر الدين الجمالي (17من جمادى الآخرة ٤٢٠ه /-1029 م)[٣] قائد الجيوش الفاطمية بمصر في العام (484هـ /١٠٩١م)[٤]

ما يميز منبر صلاح الدين أنه مصنوع من خشب الأبانوس المطعّم، ولا يوجد فيه أي مسمار، وإنما ركب بطريقة "التعشيق" [٥] وله نموذجان آخران، أحدهما بالمسجد الأموي في دمشق، والآخر في المسجد الأقصى والذي أحرق في العام ١٩٦٩ميلادية.

مرت السنون على هذه التحفة الفنية وهي في مكانها وتوالت عليها حقبات تاريخية متلاحقة خلال الف عام من زمن صلاح الدين الايوبي حتى تاريخنا هذا ونحن تحت الاحتلال.ويعتبر منبر صلاح الدين قطعة فنية وتحفة صمدت كل هذه السنون. واليوم تنبه لوضعها العاملون في الحرم ودائرة الاوقاف في الخليل وبدأت رحلة العمل على حث الجهود نحو تفحص هذا الاثر وصيانته ليبقى بهذا البهاء والجمال.

محاور البحث:

المحور الاول: اقسام المنبر:

المدخل:

يتم الولوج الى المدخل بعد صعود درجتين الاولى من الرخام الطبيعي والثانية من خشب الجوز وعلى جانبي المدخل عمودين من خشب الجوز يعلوهما عقد مزين بنقوش من المقرنصات ملونة بالأحمر والاخضر والذهبي.

وللمدخل باب زينت دلفتاه من الامام بحشوات من العاج مركبة على بطانة من خشب الجوز ومن الخلف الدلفتان مزينتين بتراكيب خشبية على طريقة المفروكة الخشبية وكلها من خشب الجوز. وللباب حلقة من النحاس يفتح ويغلق بواسطتها. يعلو الباب قطع خشبية منقوش عليها زخارف خطية من القران الكريم وتاريخ المنبر [٦]

الدرج:

كالعادة في المنابر يتكون الدرج من تسع درجات ارتفاع الدرجة ٢٠ سم وعرض الدرج ١م القائمة للدرجة مزينة بنقوش زخرفية نباتية ودعسة الدرجة من خشب الجوز خالية من النقوش.

الدربزين:

على جانبي الدرج يتكون الدربزين من خرط بطريقة الميموني مجمعة كلها بتعاشيق بطريقة التجميع "النقر واللسان" خالية من المسامير او البراغي، يحمل الخرط اطار من خشب الجوز محاط بجسم الدربزين به نقوش نباتية.

دكة الخطيب:

مساحتها ١م*١م قاعدتها تفتح وينزل منها بسلم الى داخل المنبر،تشبه الشرفة وهي مطلة على الاسحاقية القاعة التي تحتوي على مقامات اسحق ويعقوب وزوجاتهم، لها عمودان مربعا القطع يعلوهما قبة لربما "اخذت من شكل خوذة للجندي الفاطمي" اطارها مزين برسومات ووحدات زخرفية نباتية ملونة. والقبة ملونة بلون اخضر[٧]

جوانب المنبر (الريشتان):

صنعت الجوانب من خشب الابانوس الصلب وهي عبارة عن وحدات زخرفية نباتية على شكل الاطباق النجمية والتي اشتهرت في العهد الفاطمي مجمعه مع بعضها بتعاشيق خالية من أي مسمار.

المحور الثاني: منبر صلاح الدين تاريخه ومكانته الدينية:

صنع المنبر في عهد المستنصر بالله بدر الدين الجمالي سنة (٤٨٤هـ /١٠٩١م) في مصر، واحضر خشبه من الهند وهو مصنوع من خشب الابانوس ويتكون من ٣٨٦٦ قطعة تتشابك فيما بينها بدون أي مسمار معدني.

احضار المنبر الى فلسطين بعد معركة حطين:

احضره السلطان صلاح الدين الايوبي وتم وضعه بداية في مدينة عسقلان ولكن وبعد انتصار صلاح الدين الايوبي في المعركة قام بإحضار المنبر الى الحرم الابراهيمي الشريف وبقي في مكانه حتى تاريخنا هذا.

للمنبر شبيهان بالشكل والتصميم والفكرة هما منبر الجامع الاموي في دمشق ومنبر المسجد الاقصى المبارك والذي صنع في مدينة حلب وحسب ما اثبتته الدراسات من الكتابات والزخارف الموجودة على المنبر، وقد تعرض المنبر للحريق المتعمد من الاحتلال الاسرائيلي ويحتفظ ببقاياه في المتحف الاسلامي في القدس.

هذا وقد أرّخت القطعة استناداً إلى نقوش كتابية تحملها، وإلى مصادر تاريخية عدّة أهمها أبو شامة؛ وابن الأثير؛ ومجير الدين الحنبلي :[١٠]

منبر صلاح الدين له مكانة عريقة في الفنون الاسلامية، ولم يكن وجود المنبر ليكمل ديكور المسجد الابراهيمي او ليحقق مكانة جمالية فقط انما تعداها بهدف ان يكون له مركز الصدارة في المسجد بعد المحراب مباشرة حيث وضع المنبر على يمين المحراب وهذه مكانة يفرض من خلالها المنبر وجوده في المكان المقدس.

للمنبر وظائف انيطت به اهمها ان يعتليه الخطيب قبل صلاة الجمعة بحيث لا تصح الصلاة الا بهذه الخطبة التي يجتمع المصلون بها ليسمعوا من الخطيب دروس وعبر. ايضا يستخدم المنبر لإلقاء الخطب الخاصة في المناسبات الدينية المختلفة او في اوقات الحاجة الى حشد الهمم حيث يعتبر المسجد هو المكان الذي يجتمع به الناس لطرح القضايا الهامة المتعلقة بشؤونهم الحياتية. لذا فقد أصبحت مظهراً من مظاهر السيادة والقيادة وعلامة من علامات الغنى والذوق والمقام الرفيع السامي الذي لا يتعلق به إلا أهل العلم والذكر.

اذن فالمنبر مركز اعلامي ارتبط بالصلاة التي هي واحدة من اركان الاسلام الخمسة في العهد الفاطمي، ومع انشاء المدارس المملوكية احتوت هذه المدارس على منابر لإلقاء الدروس على الطلبة من خلالها في مدراس مصر، ولكنها خلت من المنابر في مدارس القدس والخليل.

في النهاية فان وظيفة المنبر تجاوزت المأمول الى ابعد من ذلك فلم تعد للحديث والخطابة فقط،

بل اصبحت مظهرا يرتبط بالسيادة وبالإدارة والتوجيه المعنوي والعملي وعلامة من علامات الذوق والرقي وتدل على الرفعة والسمو لأنها ترتبط باهل العلم والنخبة في المجتمع من فقهاء وعلماء واصحاب السيادة لتنقل من خلالها الاهداف والافكار للدفع نحو مجتمع سليم ومثالي.[١١]

المحور الثالث: اساليب تنفيذ زخارف المنبر

لقد تطورت أساليب الفنون الزخرفية ومطاوعة واخضاع المواد والخامات المختلفة إلى حاجات تلائم روح العمارة العربية الإسلامية، وكان ذلك بطريقة ابتكارية سمحت بإدخال العديد من الخامات في هذه التكوينات الزخرفية - مثل خامات الخشب والرخام والزجاج والمعادن والعاج – اضافة الى إنشاء انواع مختلفة من الزخارف منها الجدارية ومنها ما نفذ على السقوف والأبواب والأعمدة وقطع الأثاث والمنسوجات، حتى بلغت حداً من الروعة والتكامل الفني الذي زاد في ثراء وغنى المساحات الداخلية والخارجية للعمائر الإسلامية وإكسابها الطابع الإسلامي المميز التي هي عليه اليوم.[١٢]

ومن جانب آخر استطاع الفنان العربي ان يصل إلى حلول ابتكارية حققت التوازن بين الجمالية ودقة الصنعة، بإنتاج التكوينات الزخرفية بأشكال مختلفة، ولم يقتصر العمل على ذلك بل تعداها الى دمج خامات مختلفة لتشكل مع بعضها البعض وحدات زخرفية غاية في الجمال،ومنها التطعيم ويعد هذا النوع من الدمج من أرقى الأنواع وأجملها، وهذا ما نجده اليوم واضحاً في المفاصل التزيينية لصناعة منبر صلاح الدين وهذه الصنعة هي من الموروث العربي الاصيل في مصر، فكما هو معروف ان مصر تعد الموطن الاول لأعمال النجارة واساليبها ومنه انتشر إلى كافة أنحاء العالم الإسلامي فتعلمه النجارون في مصر، والمغرب والأندلس، والشرق الإسلامي، وتسربت أسرار صناعته إلى أوربا من الأندلس.

هذا وقد تنوعت اساليب الزخرفة في العمارة العربية الاسلامية وفي صناعة الاثاث، وفي منبر صلاح الدين والذي صنع في مصر استخدمت عدة اساليب نذكر منها:

1- الحفر:

يعتبر من اهم المهارات والاساليب التي استخدمت في صناعة المنبر واستخدم بطرقه الثلاث الاساسية وهي (طريقة الحز، طريقة الحفر البسيط، طريقة الحفر الغائر).

2- التجميع والتعشيق :

وهي طريقة مستخدمة في تقطيع الخشب لقطع هندسية بسمك معين مع جمع السطح الخشبي المعد للزخرفة للتعشيق[١٣]داخل الاطارات مكوناً شكلاً هندسياً وأشكال نجمية متنوعة، وساعد على ذلك الجوانب والزوايا التي تساعد على الاندماج الكامل بين الحشوات التي ابتكرها النجارين المسلمين بدقة فائقة، وتم ابتكار تلك الطريقة بسبب ندرة الأخشاب والعوامل الجوية التي تؤدي لتمدد وانكماش الألواح الخشبية، وتم تسميتها نجارة التعاشيق الخشبية وهي من أدق وأجمل فنون الحفر على الخشب في العصور الاسلامية[١٤]

3- التطعيم :

نوع من أنواع التطعيم للأخشاب بخامات لها سعر ثمين ويتم عمل الزخارف بواسطة الحفر في الاجزاء المتخصصة لملئ الفراغ الناتج عن الحفر، ويستخدم في التطعيم العاج أو العظم أو الأخشاب الثمينة مع باقي سطح المشغولات الخشبية وهما نوعان من التطعيم الأول يتم فيه الحفر بمساحة أعمق ثم يوضع في المنطقة المحفورة الخشب الثمين أو العاج حسب الشكل المناسب، مع استعمال ما يسمى مستريكات؛[١٦]أما النوع الثاني يسمى الزرنشان[٦]وهو عبارة عن تفريغ المساحة المراد زخرفتها عن طريق رص القطع الصغيرة بأنواع مختلفة من اخشاب الابنوس والساج الهندي والصندل والعاج، لملىء الفراغات على شكل مثلثٍ صغير يتم ملؤه بمعجون لاصق حتى يظهر الخشب الثمين عن الخشب الأقل جودة.

١٧

4- التفريغ :

يتم اعتماد تلك الطريقة لتشكيل الزخارف ولتحديد الزخارف المستخدمة فيها المشغولات الخشبية بما يسمى الصناعات الخشبية بالتفريغ للأجزاء الغير مزخرفة بالأرضية ويتم التفريغ بشرط محدد، وهو أن يكون في اتجاه ألياف الخشب حتى لا يحدث كسر للخشب مع اعتماد عملية التفريغ على ما يسمى الضفر والأزاميل من أجل اظهار الشكل الاساسي وحذف ما حوله بشكل جزئي أو كلي، ويمكن استخدام ماكينة الأركت لتناسب تخانة الخشب السميك والتصنيع الدقيق.[١٨]

الوحدات الزخرفية في المنبر:

استوحت الاشكال والوحدات الزخرفية في المنبر من العناصر الزخرفية المتعارف عليها في العمارة والفنون الاسلامية الزخارف الهندسية :وظهرت بأشكال المثلثات، المربعات، المعينات، الأشكال الخماسية، الأشكال السداسية، الدوائر، الخطوط، وغيرها من الأشكال الهندسي.

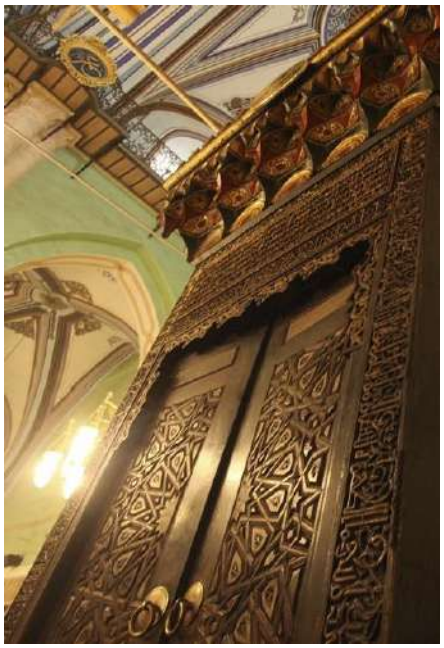

الزخارف النباتية :

استخدمت الزخرفة النباتية على شكل أوراق النبات، وهذا ما نشاهده مثلا في فن الأرابيسك الذي يحتوي على وريقات وزهور تم تصميمها بروعة وحكمة كبيرة وظهرت جلية في بوابة المنبر.

الزخارف الكتابية:

تُزين المنبر رقوم وكتابات من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وعبارات التمجيد للحسين وعلي بن أبي طالب والخليفة والمذهب الشيعي.

١٩

المقرنصات:

ظهور المقرنصات في العمارة الإسلامية هو دليل على سعة الخيال، والأصالة والابتكار الفريد. في استحداث عناصر لم يسبق أن فكر بها أو استخدمها فنانون آخرون في الحضارات الاخرى، على مرّ التاريخ. عرفت بعض الأزمنة خصوصية الابتكار والتنوع، حيث كانت أول عنصر هندسي زخرفي أهتم به العرب المسلمين. وظهر المقرنص في التصميم لأعلى بوابة الدخول للمنبر (الروشان):[٢]

المحور الرابع: حالة المنبر حاليا بعد دراسة وضعه:

لا شك ان للمنبر رهبة لارتباطه بقدسية المكان من جهة ولتاريخه الطويل، فقطعة اثرية من هذا النوع هي بحاجة لدراسة ولمشاهدات لأكثر من مرة حتى يتمكن المشاهد من الوقوف على وضعه وتقييمه.

بعد أكثر من زيارة للمكان والوقوف عن كثب على تفاصيل المنبر فان وضعه بشكل عام لا بأس به وذلك بالعين المجردة ولكن للمتفحص والخبير بالأخشاب فانه يقف قلقا على قطعة خشبية تعدى عمرها الالف عام.

قبل مائة عام تم تفكيك المنبر واعادة تركيبه من جديد وهذا انعكس على بعض التفاصيل الموجودة حيث لم تعد لمكانها كما يجب وهنا نقف طويلا بالذات ان جميع قطع المنبر مجمعة بطريقة التعاشيق ولم يضرب مسمار واحد بها![٢١]

اجزاء المنبر وحالة كل جزء:

1- باب الدخول الى المنبر:

الواجهة الامامية للباب:

يحتوي الباب على مجموعة من الوحدات الزخرفية منفذة بالعاج منسجمة مع بعضها على نمط الطبق النجمي الاسلامي مركبة هذه الوحدات منفصلة على قاعدة او بطانة من خشب الجوز.

الوحدات جميعها موجودة ولكنها بحاجة الى صيانة لأنها غير ثابتة وتتحرك من مكانها عند الضغط عليها.

الواجهة الخلفية للباب:

الباب مصنوع من خشب الجوز وعليه حشوات من نفس نوع الخشب.

الحشوات مشكلة على طريقة المفروكة وهي من أجمل الزخارف العربية الاسلامية والتي كانت تستخدم في العصر الفاطمي ضمن زخارف الابواب والقطع الخشبية المختلفة

وهي بحاجة الى صيانة واعادة تربيطها لتبيتها بالبطانة خوفا من سقوطها ![٢٢]

2- الدرج

يتكون السلم من عشر درجات ارتفاع كل درجة ٢٠ سم وعرض الدرج متر واحد.

القائمة تتكون من اشرطة زخرفية من خشب الابانوس.

والنائمة تتكون من مراين من خشب الجوز خالية من الزخرفة.

يوجد في القائمة بعض تكسرات في الزخرفة بالإضافة الى انفصال بين القائمة والنائمة[٢٣]

3- الدربزين

يتكون الدربزين من خرط بطريقة الميموني مجمعة كلها بتعاشيق خالية من المسامير او البراغي.

جسم الدربزين في بعض القطع المعشقة خارجة عن مجاريها وهي بحاجة الى ربطها وشدها.

بعض قطع الميموني في جسم الدرابزين يوجد بها تفسخ.
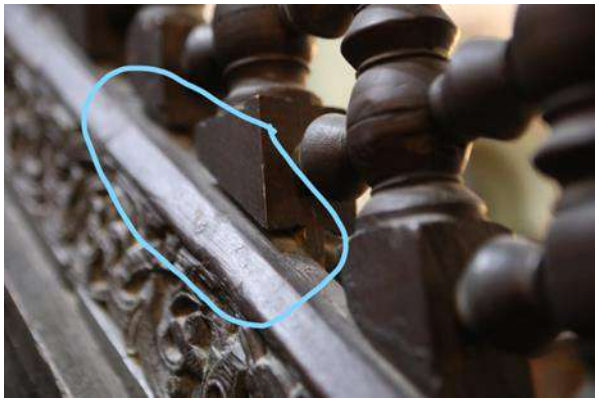
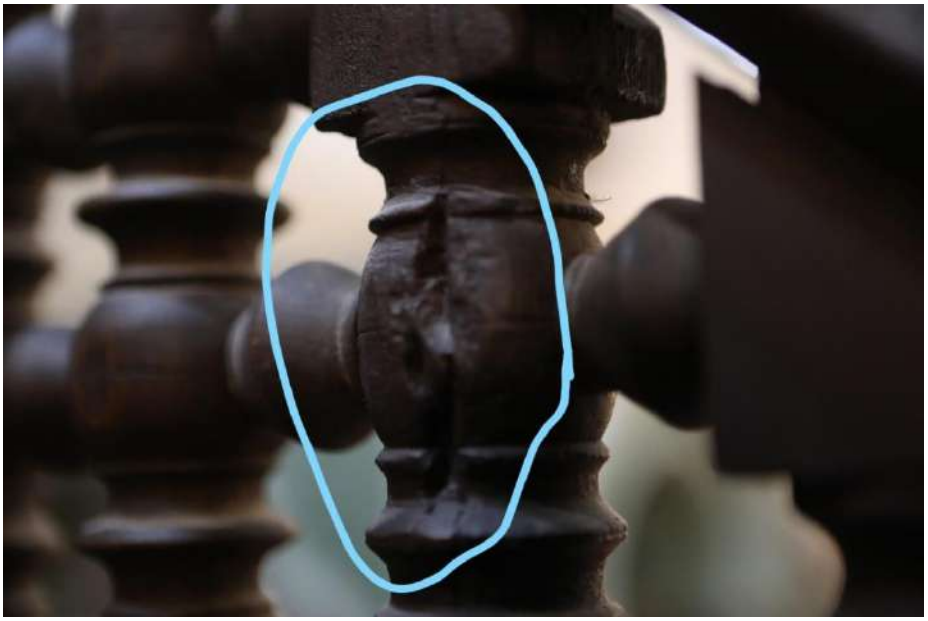

4- جوانب المنبر

الحشوات والاطباق النجمية المحفورة بها تشققات وتفسخ في بعض الاجزاء. ممكن ان تكون بالأصل موصولة ومع الزمن تفككت.

5- الروشان.

الزخرفة في روشان بوابة المنبر وحتى اعلى نقطة هي زخرفة مقرنصات يوجد بها تشققات وثقوب

هذا ما تم معاينته من حالة المنبر وتم اخذ عينة من التراب من داخل المنبر كعينة للفحص لمعرفة ما اذا كانت هناك حشرات ممكن ان تسبب تسوس او تآكل في الخشب.

العينة ارسلت الى جمهورية مصر العربية حيث يشارك في دراسة حالة المنبر مجموعة من الخبراء والمتخصصين في هذا النوع من القطع من باحثين وفنيين مهرة في هذا المجال وتشرف وزارة الاوقاف الفلسطينية على العمل وذلك بمتابعة شخصية من الوزير ومدير عام الاوقاف في الخليل ومدير الحرم الابراهيمي ويتابع العمل من الخليل الباحثة الدكتورة تغريد الصغير المتخصصة بالعمارة الاسلامية الداخلية وبالإرث الحضاري الاسلامي .[٢٤]

٢٥

ثبت بالمصادر:

- القرآن الكريم.

• alquran alkarim.

- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، دار الاهرام، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.

• almiqrizi, taqi aldiyn 'ahmad bin eulay, "alwsaya alhanafiat li'akhbar al'ayimat walkhulafa' alfatmiiyna", dar al'ahrami, altabeat althaalithata, 1996.

- ابو صالح، محمد ذياب، "الخليل عربيّة إسلاميّة" مطابع دار الأيتام الإسلاميّة. الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م.

• 'abu salihi, muhamad dhiabi, "alkhalil madinat earabiat 'iislamiatun", matbaeat dar al'aytam al'iislamiati, altabeat al'uwlaa, 2000.

- السيد، علي أحمد محمد،الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبيّة(ط ١٩٩٨). دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨م.

• alsayidu, eali 'ahmad muhamad, alkhalil walharam al'iibrahimiu fi easr alhurub alsalibia (tabeat 1998). dar alfikr alearabii, altabeat alraabieati, 1998.

- الخليلي، شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين، تاريخ القدس والخليل، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي الطبعة الاولى، لندن، ٢٠٠٤م.

• alkhalili, shams aldiyn muhamad bin muhamad bin sharaf aldiyn, tarikh alquds walkhalili, muasasat alfurqan lilturath al'iislamii, altabeat al'uwlaa, landan, 2004.

- المنظمة العربية للتربية والثقافيـة والعلـوم، الآثار الإسلامية في الوطن العربي،المجلد٦ العدد ٤،تـونس 1985م.

• almunazamat alearabiat liltarbiat walthaqafat waleulumi, aluathar al'iislamiat fi alwatan alearabii, almujalad 6, aleadad 4, tunis 1985.

- البنك الدولي، ادارة البيئة، المرجع الأساسي للتقييم البيئي عدد 8، البنك الدولي 1994م.

• albank alduwliu, al'iidarat albiyiyatu, almarjie al'asasiu liltaqyim albiyiyi raqm 8, albank aldawlii 1994.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على, معجم لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر بيروت، ٢٠١٣م.

• abn manzurin, muhamad bin makram bin eulay, qamus lisan alearabi, altabeat althaalithata, dar sadir bayrut, 2013.

• الدمشقي، شهاب الدين، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

• aldimashqi, shihab aldiyn, alrawdatayn fi 'akhbar aldawlatayn alnuwriat walsalahiati, muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1997.

• عمرو، يونس،و، ابو سارة، نجاح، رقوم المسجد الابراهيمي الشريف في خليل الرحمن، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م.

• eamru, yunis, wa'abu sarat, najahi, 'arqam alharam al'iibrahimii alsharif fi khalil alrahman, manshurat markaz albuhuth aleilmiat bijamieat alkhalil, altabeat al'uwlaa, 1989.

• الحنبلي، مجير الدين: الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة دنديس، الخليل، الطبعة الاولى،١٩٩٩م.

• alhanbali, mujir aldiyn: alruwyat alnabilat fi tarikh alquds walkhalil, maktabat dindis, alkhalil, altabeat al'uwlaa, 1999.

• الموصلي، عز الدين ابي الحسن الجزري، كتاب الكامل، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى،١٩٨٧م.

• almusili, eizu aldiyn 'abi alhasan aljazariu, alkutaab alkamili, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1987.

• العاروني، اسامة - دور المنبر في نهضة المجتمع المسلم – ٢٥مايو ٢٠١٩م.

• alearuwani, 'usamat - dawr alminbar fi nahdat almujtamae almuslim - 25 mayu 2019.

Sources

• The Holy Quran

• Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmed bin Ali, "The Hanafi preaching of the news of the Fatimid imams, the caliphs," Dar Al-Ahram, third edition, 1996 AD.

• Abu Salih, Muhammad Dhiab, "Al-Khalil is Arab and Islamic", Dar Al-Aytam Islamic Press. First edition, 2000 AD.

• Al-Sayed, Ali Ahmed Muhammad, Al-Khalil and the Ibrahimi Mosque in the era of the Crusades (p. 1998). Dar Al-Fikr Al-Arabi, fourth edition, 1998 AD.

• Al-Khalili, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad bin Sharaf al-Din, History of Jerusalem and Hebron, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, first edition, London, 2004.

• The Arab Organization for Education, Culture and Science, Islamic Antiquities in the Arab World, Volume 6, Number 4, Tunis 1985.

• The World Bank, Environmental Management, Basic Reference for Environmental Assessment No. 8, World Bank 1994.

• Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Lexicon of Lisan Al Arab, third edition, Dar Sader Beirut, 2013 AD.

• Al-Dimashqi, Shihab Al-Din, Al-Rawdatain in the news of the two states of Nouria and Salahiya, Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: First, 1997 AD.

• Amr, Younes, Abu Sarah, Najah, Numbers of the Ibrahimi Mosque in Khalil Al-Rahman, Publications of the Scientific Research Center at Hebron University, first edition, 1989 AD.

• Al-Hanbali, Mujir Al-Din: The Honorable Man on the History of Jerusalem and Hebron, Dandis Library, Hebron, first edition, 1999 AD.

• Al-Mawsili, Izz al-Din Abi al-Hasan al-Jazari,The Complete Book, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, 1987 AD.

• Al-Arouni, Osama - The role of the pulpit in the renaissance of the Muslim community - May 25, 2019 AD.

---

[١] صوت الامل –اليمن تراث ثقافي متنوع-عدد ابريل ٢٠٢٢

[٢] لسان العرب (٥/١٩٥)

[٣] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، طبعة ١٩٩٦، ٣ أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مؤسسة الأهرام.

[٤] اسلام ويب - مدن ومعالم حضارية – ٢٠١٧/٥/٣١

[٥] يقصد بالعتشيق تجميع الاخشاب بطريقة النقر واللسان

[٦] الباحثة

[٧] الباحثة

[٨] أبو شامة المقدسي عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عُثمان المقدسي، فقيه شافعي ومحدّث ومؤرخ، اشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. ولد في دمشق في سنة1203 ميلادية، وتوفي فيها سنة.1267

[٩] عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي 630-555) هـ (المعروف بـابن الأثير الجزري، من أبرز المؤرخين المسلمين، عاصر دولة صلاح الدين الأيوبي، ورصد أحداثها ويعد كتابه الكامل في التاريخ مرجعا لتلك الفترة من التاريخ الإسلامي.

[١٠] أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي العمري المقدسي الحنبلي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب، قاضي وعالم وفقيه ومؤرخ حنبلي عربي ولد في الرملة عام ١٤٥٦ (٨٦٠ هـ) ثم انتقل للعيش في القدس. لقب بقاضي القضاة أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي.

[١١] اسامة العاروني- دور المنبر في نهضة المجتمع المسلم – ٢٥مايو ٢٠١٩

[١٢] https://imamhussain.org/arabic/36081

[١٣] يستخدم تعشيق الأخشاب بصفة أساسية في تزيين الأثاث وتغطية الأرضيات .وتتكون عملية التعشيق من قطع خشبية صغيرة مضلعة وقليلة الثخانة مؤلفة من أفاريز يُجمع بعضها إلى جانب بعض لتؤلف بلاطة صغيرة.

[١٤] https://www.almrsal.com/post/1263743

[١٥] وهي حشوات انتشرت في العصر الأيوبي والمملوكي

[١٦] وهو نوع من انواع التطعيم

[١٧] الباحثة

[١٨] الباحثة

[١٩] الباحثة

[٢٠] وهي التغطية الخشبية البارزة للنوافذ والابواب والفتحات الخارجية التي تصنع من الخشب الفاخر، والنقوش الإسلامية والألوان الترابية الهادئة

[٢١] الباحثة

[٢٢] الباحثة

[٢٣] الباحثة

[٢٤] الباحثة

[٢٥] الباحثة